

## ملف



نجمان ياسين

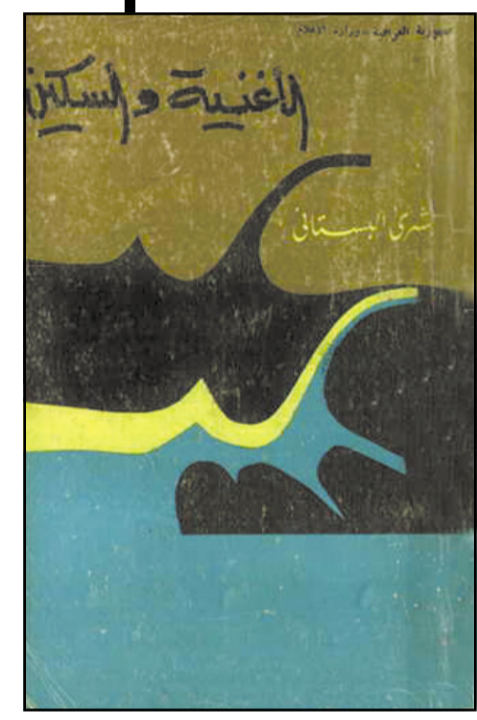
# موسيقى النجمة

وتعانقن اندلسيات جروح  
الأعماق.  
ترتفعن إلى عقابيد الحكمة.  
وتهزين شجرة الوجد.  
فتساقط دماء التاريخ.  
تخضب الأرض، وتتأثر في  
الطرقات.  
تعيدن وتبتكرن هذا السفر  
الموحش.  
وتمسكين هلال العيوربحاً  
عن الجمال المستباح!  
دمك دليلك.  
وابتك جرحك المضيء.  
وتاجك حب العراق ...

وادس في عروق قلبي هذا  
الأسى ،  
وهذا الزيف الذي أكتنر  
سعير البركان فينا.  
واضح بالحريق وبالحنين:  
واراك.  
صبيبةً بانعةً تدرج على  
ضفاف النهر.  
تضمُّ القلب على عشب  
الضفاف.  
وتناجي الحصى في قرارة  
الموج  
وترنو إلى ذهب الرمل  
المغسول بنور الشمس.  
أهي ذات الصبية التي أبصر  
الآن؟  
ثرى من أدمك...!  
وما سر الروح الهائم في  
الأنف.  
ما سر هذا الدم - الأغنية  
المخضلة بحرائق الكشف؟  
الصبية الآن مجروحة  
الفؤاد.  
طحنتها عجلات الدبابات  
والمدراعات.  
وحاصرت قلبها بذاة  
الطائرات.  
الصبية الآن.  
تتوكأ على جرحها.  
وتستعين بصلابة دمها  
النافر.  
كي تمسك نور النهر.  
وتدرك حورية الأعماق!  
مرة - أنت دمعة تتوهج  
بضوء الكلمات.  
ومرة ...  
وردة ترتمي الفراشات بين  
يديك.  
وتلجا النجوم إليك!  
ومرات.

توغلت في جرحه وضوئه.  
وأدمك هذا الحزن النازل  
على البلاد والعباد!  
وأعرف أنك استنقرت  
الروح.  
أوغلت. وتوغلت.  
في سر المياه الأولى ونداء  
الغابات.  
فهل كان ماخطه براعك  
كلمات أم دماء؟  
وهل أن صرختك كانت  
الذير أم البشير  
في سماء ليلنا الطويل؟  
من غير هذا البينوع الرائق.  
المنيق من يدك المضمختين  
بدم الحروف .  
وماس المعاني  
يسري بنا إلى عتبات  
الوصول.  
ومن يهينا سكينه الروح.  
ويقظة القلب ،  
ويوقفنا عند خضرة  
الحجاب؟  
من سواك؟ من سواك؟  
أبصرك الآن.  
ناعمة . وعذبة. مثل قبلة  
خجول.  
واراك فراشة تخاصر النار.  
وترفل بحرائق المكابدة  
والوجد المضيء.  
أبدأ تسبقك وسامة روك.  
وأبدأ تبستكرين الدهشة  
والندى.  
وتفيضين بالنور.  
الآن.  
أصغي إلى صوتك.  
إلى نورك ، ونارك التي  
اشتعلت في أعالي الجبال.  
أمسك مساتنا من الآه  
فجرك.

كيف ستجود الأرض.  
بمظل هذه النجمة التي  
لاتأفل؟  
وكم من الأوقات ستأتي.  
قبل أن نشهد مثل هذا  
النور الوفير.  
المنهمر من عيني  
مغزولتين.  
من هذا الحزن الموصلي  
القائل؟  
وماذا ستقول لأنفسنا .  
وقد أبصرنا هذا الحب  
الشهيد.  
يراق في ربوب المدينة.  
ويسلم رقبته للمقصلة؟  
أو نسلمه نحن للمقصلة؟  
من يمنحنا الألق.  
ويجعلنا نمسك همس  
الجزور.  
ومن يأخذنا إلى إشراق  
الكلمات.  
ويوقد القناديل في  
أرواحنا.  
سوى ظلية السموات .  
من سواك؟  
يا حبيبة .....  
أبصرك الآن.  
وكل أن .  
مورقة خضراء.  
تنثرين النور أينما حلت .  
واراك.  
وفي يدك غصن من أس  
وشجن.  
وفي قلبك ترزح الأغنيات  
أهديتنا أكثر من أغنية.  
وأهديت أكثر من سكين.  
وحزنتنا كي ندق عنق  
الأسوار.  
أعرف أنك قد تسربت بدم  
العراق.



## البستاني وعتاب ما قبل (ثلاثية الخروج)



بشار عبدالله

## أروع ما فيك أنك شاعرة

عبدالوهاب اسماعيل

خرج عن تقنيات القصيدة  
الحرية التي كتبت على أساسه  
دواوينها التي عرفت بها شاعرة  
عراقية بحق فحسب، بل نجدها  
تخرج حتى عن الأسلوب الشعري  
العائد على المجاز إلى خليط من  
أساليب تصل حد العنارة  
العادية، ربما لتقول تعالوا نعيد  
النظر حتى في مسلمات الأشكال  
والإنتاج البلاغي، وتصريفنا  
الشعرية ومفاهيمها، نقول كل  
هذا في نص أعلنت منذ العنوان  
أنها به خرجت عن التاريخ.

(1)  
الامر أو أهية نفسي معها جلسة  
منفردة لأشرح لها أوليات مهمة  
سيفت كتابتي ذلك العمود، ولكن  
هل يمكن لها - وهي بين  
مسؤولياتها التدريسية ووضعها  
الخاص كونها امرأة في مدينة  
محافظه ان تتيح لي وقتاً مفتوحاً  
لاقول لها كل ما حدث قبل ظهور  
العمود الذي اصاب شيباً في  
نفسها- وبالتالي كحل شيئاً في  
نفسى- فاستلقت ذلك العتب  
الحار.

(2)  
يقينا لم تسنح تلك الفرصة وبقي  
شيء مني معلقاً في هم ذلك  
الصمت الذي كان يفترض ان  
يكون صرخة تعيد التوازن بيننا.

(3)  
مر عقد ونصف وما تزال كفة  
ترجح في ميزان علاقتنا البعيدة  
وكفة تطيش، حتى وقعت عيني  
في جريدة الزمان على ثلاثة  
نصوص أخيرة لها (ثلاثية  
الخروج) هي على التوالي (ما  
روته دجلة للبحر)، (غرائز الكون)  
و (سحب الثقة من المسلمات)،  
والغريب في هذه النصوص التي  
كتبتها البستاني تبعاً في  
أسابيع قليلة ان الأولى تعتمد  
نمط قصيدة التفعيلة، فيما خرج  
النصان الآخران المكتسبان  
مباشرة بعد (ما روته دجلة ...)  
خارج سياقات القصيدة الحرة،  
خارج قصيدة النثر، وفي الوقت  
الذي تصدت في (غرائز الكون)  
لعوالم صوفية تندمج بها أنتي  
وإنسانة وكاتبة وراوية من داخل  
النص لتتماهى معها وتصير  
جوهر النص حيث يتلاشى الأنا  
وتنتصر صرخة الحقيقة، يأتي  
تبردها في (سحب الثقة من  
المسلمات) على مستنويين  
مضمونين، إذ تعلن الإطاحة  
بالمسلمات والمسلمات التقليدية، من  
أجل إعادة التفكير في العالم بتلك  
النظرة البدئية التي استقبل بها  
ادم العالم قبل نواطو الرعاع على  
الدوال، وتمرد شكلي، فالنص لا



تقول بشرى :  
يا أيها البحر الذي كسر  
المعابر  
هل تعود الى الحدود..  
تلقي بصخرة صبرنا  
عبر المدى..  
يا أيها البحر النود..  
ألق السلام على  
واختصر الردى..  
رافقتها ثلاثين عاماً.. وقد  
سبق اسمها لقلعنا الأول  
بزمان ليس بالقصير.. كانت  
شاعرة مبدعة.. والنساء  
قليلات في ميدان الضوء  
والنور، ومازالت كذلك حتى  
الآن بحضرة الفروسية.. فكيف  
والمغامرة الشجاعة.. فكيف  
إذا كانت المغامرة في ميدان  
يهابه الرجال الشجعان  
أحياناً..  
كانت شجاعة التقية في  
غياب القرى، يخلط العصر  
بالمغرب ونروض منتصف  
الظلام قبل ان يرمينا عاذين  
- على أبواب بيوتنا - من  
معدة الثقافة الجماهيرية  
وواقعة نواتها وحملاتها  
الإعلامية شرقاً وغرباً..  
كانت فتاة وثيقة من روحها  
ووثابة ومن صدق عزيمتها  
وعزيمة زملائها الصادقين  
مع أنفسهم ومع ناسهم، لا  
يبحسون عن منغم ولا  
يصبهم مغرم، لأنهم جمعوا  
أرواحهم باقات من العطر  
النازح الذي يضيء خفايا  
الكون بالآفة والمحب.  
لم تحرك قربة دون أن تنثر  
على ليلها عفتها، ولم تحرك  
أمسية دون أن تحاور من  
فيها وما فيها، ولم تحرك  
معرضاً دون أن تتلخج حوله  
ونناقش مبدعه والقائم  
عليه، ولم تحرك أديبا حل  
وأخر عادر ساحته أو مل،  
دون أن تسمع منه ونسمعه  
البشري، من بشرى ومن  
معها (أولئك الشبان الرجال  
الشيوخ البراعم الذين كانوا  
يومها يطاولون المحال).  
ولم يقتصر الحال على هذا  
الحال.. ليست الصحافة  
وجهاً آخر للإبداع .. لقد

كنت معي يا بشرى رفيقة كد  
وتعب وجهاد في مجلة  
الجامعة إذ كنا زملاء في  
هيئة تحرير المجلة يوم تمثل  
فيها أدباء الموصل لفترة  
طويلة، لم تكن صحبتي معك  
في الصحافة مقتصرة على  
مجلة الجامعة فقط، بل كنا  
زملاء في هيئة تحرير  
جريدة الحدياء الموصلية -  
الصحيفة الوحيدة التي  
استمرت ربع قرن بالتصام -  
قبل أن تغلق بابها يد  
الصمت .. تكتين الشعر  
والنثر والنقد والمقال،  
وتبادل الصفحات طياً  
ونشراً، وما كان في  
حسباننا أننا كنا نكتب  
تاريخاً لمدينة عبقريّة عظيمة  
هي الموصل ولوطن عبقري  
هو العراق.. ونحفر صورة  
حقيقية زمنية مهمة من حقب  
تاريخ الأمة الحافل بكل  
تحد وعطاء .  
كنا ومعنا بقية أعضاء  
هيئة التحرير السبعة،  
نعيش تفاصيل عمراً كل  
يوم، ندوئه على صفحات  
الجريدة حتى وافتنا  
نهايتها ووفينا معها عهدنا  
الصادق الرحيم .  
وكنتم كما أنت كبيرة وأثيرة  
دائماً... أثيرة لدينا بالصدق  
والصرح الأدبي  
البازخ، الجميل  
الأثر والمبهج  
للسمع والنظر..  
فبشراك يا بشرى  
بشراك وأنت  
تقولين:  
هذا.. نداؤك شمعاً  
لا تنطفي في القلب  
رغم الريح  
رغم أصابع الغيلان..  
يشهد فجر المصلوب  
بين قسائل جفت  
غنائمها  
وعافتها القوافل..  
يا أيها الورد العراقي  
المكابر..  
أشرق فهذا الليل  
كافر..  
أشرق فهذا الصد  
كافر..  
لقد قرأتك باشكال